نصّ أدبيّ

بدر الدين الحامد (١٨٩٧-١٩٦١م)

شاعر سوريّ؛ وُلِدَ في حماة، ونشأ في أسرة علم وأدب، وكتب الشعر وهو فتىً، ولُقِّبَ شاعر العاصي. تخرّج في دار المعلّمين بدمشق، وعمل في التعليم مدرّساً للّغة العربيّة، ثمّ مفتّشاً في مديريّة المعارف. صدر له ديوان في جزأين بعنوان: (ديوان بدر الدين الحامد) ورواية (ميسلون) وهي تمثيليّة شعريّة.

مدخل إلى النصّ:

يبقى الحبُّ المتسامي صورةً متألّقةً للعلاقاتِ الإنسانيَّةِ في أسمى أبعادِها الوجدانيّةِ، يحملُ بين طيّاتِهِ أصداءَ النفسِ، وما تكنُّه من رغبةٍ عارمةٍ في عيشٍ رغيدٍ سامٍ في كنف المحبوبة، وما تضمره من ألمٍ حين يعصف بها الفراق، والشاعر في هذه القصيدة ينثر أحزانه قطراتٍ من ندى صافٍ على انقطاع الوصال، ويتحسّر على زمانٍ كان يظلّله بأفيائه الوارفة برفقة من يحبّ.

* ديوان بدر الدين الحامد: مطبعة الإصلاح بحماه، ١٩٢٨، ص ٦٢- ٦٤.

النصّ:

١ أَكـــانَ الـتَّـلاقـي يـا فُـــؤَادُ خَـيـالا؟! نَـعِـمْـنـا بـهِ ثُـــمَّ اضْـمَـحَـلَّ وَزالا

٢ ولـيـلاتُـنـا مـا بـالُـهُـنَّ، ونـحْـنُ لَمْ نُـتِـمَّ وِصـــالاً، قـدْ شَـــدَدْنَ رِحَـــالا؟!

٣ حَـــرامٌ عَـلَـيـنـا أن نـنـالَ لُـبـانَـةً وهــذا الـزَّمـانُ الـنَّـكِـدُ صـالَ وجـالا

٤ سـقـاكَ الحَيا يـا مَـرْبَـعـاً عَـبَـثَـتْ بهِ صروفُ الـزَّمـانِ الـغـادراتُ فَـحَـالا

٥ يـقـولـونَ لي: مـا أنْـــتَ إلا مُـخـالَـطٌ بِـعَـقْـلِـكَ كَـمْ تَـذري الـدُّمـوعَ سِجَـالا

٦ نَـعَـمْ صَـدَقُـوا إنِّي مُـحِـبٌّ مُـتَـيَّـمٌ ولا بِـــدْعَ أنْ دَمْـــعُ المُـتَـيَّـمِ سـالا

٧ وذكـراهُـمُ طـيَّ الـحَـشـاشَـةِ والـهَـوى مُـقـيـمٌ وقـلـبـي لا يَـــوَدُّ فِـصَـالا

٨ لَـعَـلَّ وِصـــالاً مِـنْـهُـمُ بَـعـدَ نَـأْيِـهِـمْ يـــوافي المُـعَـنَّـى لا عَـدِمـتُ وِصَـالا

٩ رعـــى الله مـا كُـنَّـا عـلـيـهِ فَـإنَّـهُ مِـنَ الـخُـلـدِ والـفِـردَوسِ أَنْـعَـمُ بالا

١٠ حَـبـيـبٌ كـما شـاءَ الـهَـنـاءُ مُـواصِـلٌ يَـتـيـهُ جَـمـالاً أو يَـمِـيـسُ دَلالا

١١ فـيـا لـيـتَ أنَّـا مـا الْتقينا عـلى هَـوىً لِـبِـئـسَ الـتَّـنـائي إذْ يـكـونُ مـآلا

شرح المفردات

اللبانة: الحاجة أو الرغبة.

سجال: جمع سَجَل: الدلو المملوءة.

مُخالَط: من الفعل خولط في عقله: اضطرب عقله.

البِدْع: العَجَب.

المُعنّى: المُتعب.

الحيا: المطر أو الغيث.

مربع: المنزل يُحلُّ فيه زمن الربيع.

صروف الزمن: نوائبه ومصائبه وحوادثه المؤلمة.

مُتيَّم: أذهب الحبّ عقله.